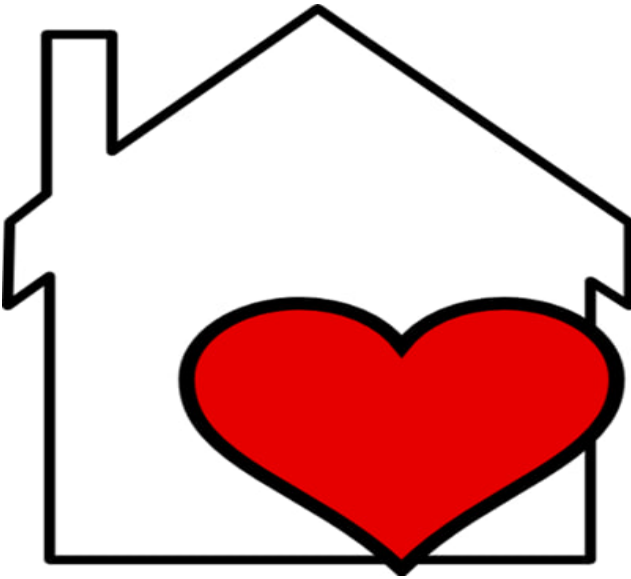


لهجة القلوب

بقلم أ. بدور بنت عبد الوهاب السعيد عَفَّرَ اللَّهُ هَاوِلَ الدِّيَهَا

خَرْجَةِ الدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



الدرس الثامن

تابع : تصوريح معنا بيت الصدر خرفات القلب



سبق إن للقلب لهجة

من أهم اللهجات على الإطلاق

- لهجة بها تأسيس الشريعة وتعزيزها و بها يكون الكمال
- لهجة يسمعها جيدا كل إنسان

المراد في هذا المبحث : صوت القلب الذي فطر وجبل عليه ينبغي ان يتعودها يحافظ على فطرتها

المقصود : الامر الذي يجب ان يستقر في القلب فيلهج القلب به لهجاا مستمرا ... ليلا و نهارا

- أشبه ما يكون بها : (تردد كلمات الأذان يقرع مسامعنا أولا بلهجة مستمرة ————— حتى تلهج كلماته ومعانيه في قلوبنا كما لهجت به السنننا خمس مرات يوميا)



لكن اعتاد الناس على لهجة اللسان

خطورة موضوع القلوب من المكانة التي يحتلها



مكانة القلب

(١)

محل نظر الرب ﷻ

يستفاد : سابق علم الله + ونظر الله اليه

القلب محل نظر الله من العبد، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٤)

مطلوب أول

نقاء القلب

١. فهو: محل نظر الرب ﷻ
٢. ومحل معرفته ﷻ ومحبه وخشيته والتوكل عليه والإنابة إليه والرضى به وعنه

ماذا يراد بالله فلي لهج قلوبكم

ماهو الملهوج في قلبك
كلام الله ورسوله أم لهجة ألحان الغناء والدنيا

قال ابن قيم الجوزية:

فالقلب بيت الرب جل جلاله ... حبا وإخلاصا مع الإحسان
فإذا تعلق بالسماع أصاره ... عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا ... في قلب عبد ليس يجتمعان
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا ... تقييده بشرائع الإيمان
واللهو خف عليهم لما رأوا ... ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وإنما القرآن قو ... ت القلب أنى يستوي القوتان
ولذا تراه حظ ذي النقصان كال ... جهال والصبيان والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل ... الصحيح فسل أبا العرفان
يا لذة الفساق لست كلذة ال ... أبرار في عقل ولا قرآن

ماذا يراد بالله فلي ألحوا قلوبكم

مخمووم القلب أم قذارة البغي والغل والحسد
ومحبة العلو في الأرض

سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب الورع والتقوى حديث رقم ٤٢٥٠
٤٢٥٠ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ :

- قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟
- قَالَ : كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ ، صَدُوقِ اللِّسَانِ
- قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ ، نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟
- قَالَ : هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ ، لَا إِثْمَ فِيهِ ، وَلَا بَغْيٍ ، وَلَا غِلٍّ ، وَلَا حَسَدٍ

- وهو من الابداع في حديث النبي ﷺ
- أقوى ضوابط السلوك البشري خلاف المعايير الدنيوية والمنظور الجاهلي.

مخموم القلب

قال العلامة ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث": (هو من خملتُ البيت إذا كنستَه). وهذا يتطلب مجاهدة قوية لتنظيفه من أهواء البغي والغِلِّ والحسد، وما أكثر تلوث القلوب بها! حفظ الله قلوبنا منها وحلاها بالتقوى والنقاء، وببُور الذكر والإنابة، والتواضع والخشية.

وفيه فضل صدق القلب و اللسان وضرورة التزامه الحقيقة والأكيد

القول السديد من أوامر الله ﷻ

مكانة القلب

(٢)

قال ابن قيم الجوزية :

١. والعبودية عليه أولا ...

٢. وعلى رعيته وجنده تبعا أ.هـ.

وقال : فهو المخاطب المبعوث إليه الرسل المخصوص بأشرف العطايا من الإيمان والعقل

- وإنما الجوارح أتباع للقلب يستخدمها استخدام الملوك للعبيد والراعي للرعية

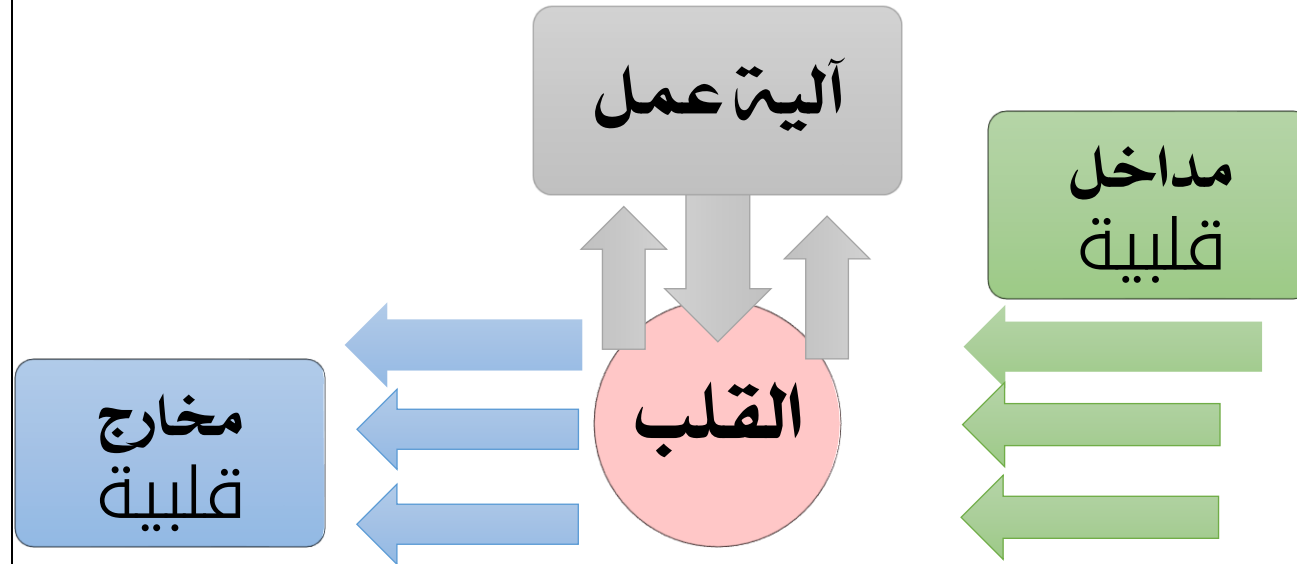
- والذي يسري إلى الجوارح من الطاعات والمعاصي إنما هي آثاره

- فإن أظلم أظلمت الجوارح وإن استنار استنارت



مطلوب ثاني

رقابة
المدخل والمخرج



مكانة القلب

(٣)

قال ابن قيم الجوزية :
وهو محل الإيمان والعرفان أ.هـ

- فكيف يوضع به ضد الإيمان ، وهل يجتمع الإيمان وضده في الميزان ؟!!!
- كيف يوضع به ضد العلم الأكيد ، وهل ينفع العلم الأكيد مع الخرافات والأساطير ؟!!!



قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غُلَاهُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ الأحزاب (٤)

قال السعدي :

وهذه قاعدة عامة في التكلم في كل شيء، والإخبار بوقوع ووجود، ما لم يجعله الله تعالى. ولكن خص هذه الأشياء المذكورة، لوقوعها، وشدة الحاجة إلى بيانها، فقال: { مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ } هذا لا يوجد، فإياكم أن تقولوا عن أحد: إن له قلبين في جوفه، فتكونوا كاذبين على الخلقة الإلهية. أ.هـ



مطلوب ثالث

رقابة
الموضوع فيه
ووظيفته

قلب واحد

- بمثابة المحرك الواحد
 - لمغادرة واحدة ترجوا بها دار السلام
 - لحمولة واحدة ستواجه بها أمواج الحياة
 - ماذا ستضع فيه ؟
- [لا يتحمل حمولة زائدة]
أو [سيكون العذاب]
[الوصية على الزاد وليس المعدات]



قال ابن قيم الجوزية : فلو اُحد كن واحدا في واحد *** أعني سبيل الحق والإيمان

(فلواحد)

يعني: لله المقصود والمعبود، له وحده عز وجل قصدا وإرادة وتوجها ورغبا ورهبا، جل جلاله وتقدست أسماؤه

(كن واحدا)

أنت في قصدك وإرادتك وتوجه قلبك لانتشعب عليك الأوهام في قلبك ولا في سلوكك. بل (كن واحد) أنت

(في واحد)

يعني في سبيل واحد قال بعدها: (أعني سبيل الحق والإيمان) وهو سبيل السلف الصالح الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم واهتدوا به

لكن مراد العبد يبقى واحدا ... ما فيه تفريق لدى الإنسان

إن كان ربك واحدا سبحانه ... فخصصه بالتوحيد مع إحسان

أو كان ربك واحدا أنشاك لم ... يشركه إذ أنشاك رب ثان

فكذلك أيضا وحده فاعبد لا ... تعبد سواه يا أبا العرفان

كلمات الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من القلب إلى القلب.

مواعظه حية معانيها نابضة بحروفها، قوية التأثير، لجلالته وقوة معانيها.

الزهد لأحمد بن حنبل الزهد لأحمد بن حنبل زهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حديث رقم

٧٠١

٧٠١ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ وَكِيعٌ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مُهَاجِرِ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (إِنِّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، فَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَعَدَا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ)

مفردات الحديث :

(الهوى) الهوى : كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهي ويميل إليه.

الزهد و الرقائق لابن المبارك ما رواه المروزي باب النهي عن طول الأمل حديث رقم ٢٥٦

٢٥٦ أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوِيهِ ، وَأَبُو بَكْرِ الْوَرَّاقُ قَالَا : أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْيَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : إِنَّمَا أَحْسَنَى عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ : طُولَ الْأَمَلِ ، وَاتِّبَاعَ الْهَوَى ، فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ ، وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ

ومن كلماته المؤثرة أنه لما رجع من صفين ودخل أوائل الكوفة رأى قبرا فقال: قبر من هذا؟ فقالوا: قبر خباب بن الارت.

فوقف عليه وقال: رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجرا طائعا وعاش مجاهدا، وابتلي في جسمه آخرا ألا وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

ثم مشى فإذا هو بقبور، فجاء حتى وقف عليها، وقال: السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم. طوبى لمن ذكر المعاد وعمل ليوم الحساب وقنع بالكفاف، ورضي عن الله تعالى

ثم قال: يا أهل القبور أما الأزواج فقد نكحت، وأما الديار فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت وهذا ما عندنا، فما عندكم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: أما أنهم لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى".

وعن رجل من بني شيبان قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به غلتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا إنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال ولا تدوم أهوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء وسرور آذاهم منها في بلاء وغرور أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بساماتها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور وحظه فيها موفور".

الخير كل الخير أن يكثر عملك

يقول الإمام علي عليه السلام: "ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك".

كلمة مؤثرة لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه :

نبذة : أبو ذر جُنْدَب بن جنادة الغفاري (المتوفى سنة ٣١ هـ أو ٣٢ هـ) صحابي من السابقين إلى الإسلام. قيل إنه رابع أو خامس من دخل في الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية.

دخل رجل علي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

فجعل يقلب بصره في بيته

فقال : " يا أبا ذر ، أين متاعكم ؟! قال : إن لنا بيتاً نتوجه إليه

فقال : " إنه لابد لك من متاع ما دمت ها هنا "

فقال : إن صاحب المنزل لا يدعنا هاهنا .

علامات النور

النور له شأن في الدنيا - في القلب - في القبر - في المحشر

قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ النساء (١٧٤).
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ المائدة (١٥).

قَالَ جَلَّ فِي عَلَاه: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مُبِينًا فَأَخِينَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام (١٢٢).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف (١٥٧).
قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عَلَاه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَبِجٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ النور (٤٠).

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الزمر (٢٢).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى (٥٢).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الحديد (١٢).
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ التغابن (٨).

ورد في المستدرک علی الصحيحین کتاب الرقاق کتاب الرقاق حدیث رقم ٧٩٧٤
٧٩٧٤ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَالَوَيْهِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَظَرٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّكَانِيُّ ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِدَلكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرِفُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ

وفي سنن سعيد بن منصور كتاب التفسير قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء حدیث رقم ٨٦٤
٨٦٤ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ : نَا سُفْيَانُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسُورٍ ، قَالَ : وَكَانَ مَنْ وَلَدَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } فَقَالُوا : فَهَلْ لِدَلكَ عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ ، فَقَالُوا : فَهَلْ لِدَلكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرِفُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ .

إذا زاد نوره القلب :

- ينيب إلى الله
- ويحب الطاعات، ويكره المعاصي، وبالإيمان بالله، وامتنال أوامره في كل حال يزداد نور القلب
- وبالكفر والمعاصي يزداد ظلام القلب، فيحب المعاصي، ويكره الطاعات.

قال ابن قيم الجوزية :

والله ما خوفي الذنوب فإنها ... لعل طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من ... تحكيم هذا الوحي والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها ... لا كان ذاك بمنة الرحمن

ثم قال :

والله لم تخرج إلى الدنيا للذ ... ة عيشها أو للحطام الفاني
لكن خرجت لكي تعد الزاد لل ... أخرى فجئت بأقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل ... فات الذي ألهاك عن ذا الشأن
والله لو أنّ القلوب سليمة ... لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكّرى بحب حياتها الد ... نيا وسوف تفيق بعد زمان

وقال

والله لو أنّ القلوب شهدن من ... ما كان شأن غير هذا الشأن
نفس من الأنفاس هذا العيش إن ... قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا ... وطول جفوتها من الهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق ... بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك لعيون غشاوة ... وعلى القلوب أكنة النسيان

لسبق واتفقتنا

الدنيا للعبور ليست دار عبور وزينة



- حَبَرَ الشَّيْءَ: زَيَّنَهُ وَنَمَّقَهُ
- حَبَرَ الثَّوْبَ: وَشَّاهُ، طَرَّرَهُ
- وفي حديث أبي موسى الأشعري : (لو علمت
أنك تسمعُ لقراءتي لحَبَرْتُها لك تحبيرًا)

اجعلي لك فرقان من القرآن

تجدين بأن :

- المذموم في الشريعة ليست الدنيا وحاجتك من الدنيا (المذموم زينة الدنيا)
- المذموم في الشريعة ليست هي الشهوة واضطارك الى الشهوة (المذموم اتباع الشهوات)

راقبي ذم الزينة :

- قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف (٣٢).
- قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ يونس (٨٨).
- قَالَ جَلَّ فِي عَلَاه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الكهف (٧).
- قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ الكهف (٢٨).
- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف (٤٦).
- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الحديد (٢٠).

المذموم اتباع الشهوات :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ مريم (٥٩)

قال السعدي :

- لما ذكر تعالى هؤلاء الأنبياء المخلصون المتبعون لمراضى ربهم، المنبيون إليه

- ذكر من أتى بعدهم، وبدلوا ما أمروا به، وأنه خلف من بعدهم خلف، رجعوا إلى الخلف والوراء، فأضاعوا الصلاة التي أمروا بالمحافظة عليها وإقامتها، فتهاونوا بها وضيعوها، وإذا ضيعوا الصلاة التي هي عماد الدين، وميزان الإيمان والإخلاص لرب العالمين، التي هي آكد الأعمال، وأفضل الخصال، كانوا لما سواها من دينهم أضيع، وله أرفض
- والسبب الداعي لذلك، أنهم اتبعوا شهوات أنفسهم وإراداتها فصارت همهم منصرفة إليها، مقدمة لها على حقوق الله، فنشأ من ذلك التضييع لحقوقه، والإقبال على شهوات أنفسهم، مهما لاحت لهم، حصلوها، وعلى أي: وجه اتفقت تناولوها. { فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا } أي: عذابا مضاعفا شديدا

ابن كثير :

- لما ذكر تعالى حزب السعداء ، وهم الأنبياء ، عليهم السلام ، ومن اتبعهم ، من القائمين بحدود الله وأوامره ، المؤدين فرائض الله ، التاركين لزواجه -
- ذكر أنه (خلف من بعدهم خلف) أي : قرون آخر (أضاعوا الصلاة) - وإذا أضاعوها فهم لما سواها من الواجبات أضيع ؛ لأنها عماد الدين وقوامه ، وخير أعمال العباد -
 - وأقبلوا على شهوات الدنيا وملأوها ، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ، فهؤلاء سيلقون غيا ، أي : خسارا يوم القيامة .

القرطبي :

- وعن علي - رضي الله تعالى عنه - في قوله تعالى : واتبعوا الشهوات هو من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور .
- قلت : الشهوات عبارة عما يوافق الإنسان ويشتهيه ويلائمه ولا يتقيه وفي الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وما ذكر عن علي - رضي الله عنه - جزء من هذا .

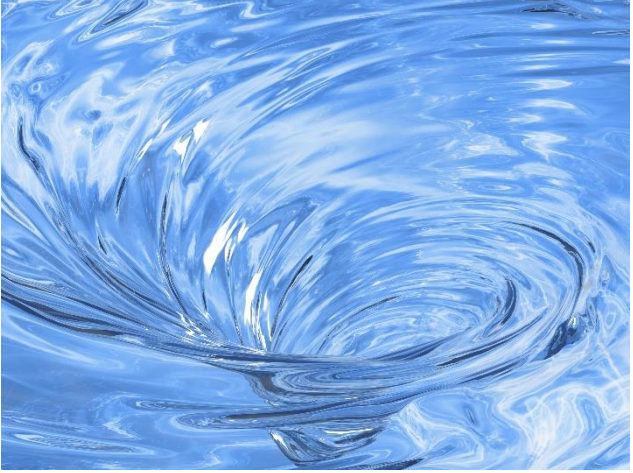
الدنيا باطل إلا زوال

ما معنى الدنيا باطل ؟ هل الدنيا ممنوعة مذمومة !!



بمعنى انها تنتهي وتزول

- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ الكهف (٤٥).
- قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران (١٩١).
- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ص (٢٧).

السعدي يذكر : ١. التصور ٢. القياس ٣. الايثار		تفسير السعدي : يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أصلاً، ولمن قام بوراثته بعده تبعا - اضرب للناس مثل الحياة الدنيا ليتصوروها حق التصور، ويعرفوا ظاهرها وباطنها - فيقيسوا بينها وبين الدار الباقية، ويؤثروا أيهما أولى بالإيثار.	
		تفسير السعدي : وأن مثل هذه الحياة الدنيا، كمثل المطر، ينزل على الأرض، فيختلط نباتها، تنبت من كل زوج بهيج	

		تفسير السعدي : <u>فبيننا زهرتها وزخرفها</u> - تسر الناظرين، وتفرح المتفرجين - وتأخذ بعيون الغافلين
		تفسير السعدي :



- إذ أصبحت هشيما تذروه الرياح
- فذهب ذلك النبات الناضر، والزهر الزاهر، والمنظر البهي
- فأصبحت الأرض غبراء تراباً، قد انحرف عنها النظر،
- وصدف عنها البصر، وأوحشت القلب
- كذلك هذه الدنيا، بينما صاحبها قد أعجب بشبابه، وفاق
- فيها على أقرانه وأترابه، وحصل درهمها ودينارها، واقتطف
- من لذته أزهارها، وخاض في الشهوات في جميع أوقاته، وظن
- أنه لا يزال فيها سائر أيامه
- إذ أصابه الموت أو التلف لماله، فذهب عنه سروره، وزالت
- لذته وحبوره، واستوحش قلبه من الآلام وفارق شبابه وقوته
- وماله، وانفرد بصالح، أو سيئ أعماله

تفسير السعدي :

هنالك يعرض الظالم على يديه

١. حين يعلم حقيقة ما هو عليه
٢. ويتمنى العود إلى الدنيا، لا ليستكمل الشهوات، بل
- ليستدرك ما فرط منه من الغفلات، بالتوبة
- والأعمال الصالحات

فالعقل الجازم الموفق، يعرض على نفسه هذه

الحالة، ويقول لنفسه: قدرتي أنك قد مت، ولا بد أن
تموتي، فأبي: الحاليتين تختارين؟ الاغترار بزخرف هذه
الدار، والتمتع بها كتمتع الأنعام السارحة، أم العمل،
لدار أكلها دائم وظلها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ
الأعين؟ فبهذا يعرف توفيق العبد من خذلانه، وربحه
من خسارته



الوصية من كتاب الله

في قضايا الدنيا والشهوات

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص (٧٧).

الطبري: يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له:

- لا تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك،
- والتمس فيما آتاك الله من الأموال خيرات الآخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا
- (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا، أن تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة، فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله.

السعدي:

- أي: قد حصل عندك من وسائل الآخرة ما ليس عند غيرك من الأموال، فابتغ بها ما عند الله، وتصدق ولا تقتصر على مجرد نيل الشهوات، وتحصيل اللذات
- { وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } أي: لا تأمر أن تتصدق بجميع مالك وتبقى ضائعا، بل أنفق لآخرتك، واستمتع بدنياك استمتاعا لا يثلم دينك، ولا يضر بآخرتك
- { وَأَحْسِنْ } إلى عباد الله { كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } بهذه الأموال، { وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ } بالتكبر والعمل بمعاصي الله والاشتغال بالنعم عن المنعم
- { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } بل يعاقبهم على ذلك، أشد العقوبة.

ابن كثير:

- استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة، في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك بها الثواب في الدار الآخرة.

	- (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي : مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح ، فإن لربك عليك حقا ، ولنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، ولزورك عليك حقا ، فآت كل ذي حق حقه . - (وأحسن كما أحسن الله إليك) أي : أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك - (ولا تبغ الفساد في الأرض) أي : لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به الأرض ، وتسيء إلى خلق الله (إن الله لا يحب المفسدين) .	

البداية من الإيمان

مسألة غفل عنها الكثيرون الا من رحم ربي

أما المؤمن معتدل بها :
ليست الدنيا أكبر همه ولا مبلغ علمه

وفي سنن أبي داود كتاب الترجل حديث رقم ٣٦٨٧
٣٦٨٧ حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، **عَنْ أَبِي أُمَامَةَ** ، قَالَ : ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **أَلَا تَسْمَعُونَ ، أَلَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ الْبِدَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ ، إِنَّ الْبِدَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ** **يَعْنِي التَّقْوَى** .
قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هُوَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيُّ (حديث حسن

وفي سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب من لا يؤبه له حديث رقم ٤١٥١
٤١٥١ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمَصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ الْخَارِثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **الْبِدَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، قَالَ : الْبِدَاةُ الْقِسَافَةُ ، يَعْني التَّقْشُّفَ** (حديث صحيح

وفي مسند أحمد ابن حنبل مسند الأنصار حديث معاذ بن جبل حديث رقم ٢١٦٢٤
٢١٦٢٤ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَيُونُسُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَنْعَمَ ، عَنْ مَرْيَحِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : **(إِيَّاكَ وَالتَّنْعَمَ ؛ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيُسَوُّوا بِالْمُتَنَعِمِينَ)** .

ولا يفسر أحاديث رسول الله ﷺ إلا أهل العلم الثقات

البذاءة : ليست القذارة وليست الإهمال

- يراد بذلك : التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّح به.
- يكفيك من دنياك الشيء المعتدل اليسير و**اترك القلب ليلهج بلهجة الوحي** ويؤدي دوره في عبادة الله

قال د. خالد السبتي :

وهذا الأسلوب: ألا تسمعون، مع التكرار، يعني: بصيغة الاستفهام مع التكرار فيه مزيد من استدعاء الأذهان والقلوب؛ من أجل أن تعقل عنه ﷺ ما يقول.

والمقصود بالبذاءة في باب اللباس: أن يترك الإنسان ربيع اللباس
فالمقصود بهذا الحديث أن يترك الإنسان ربيع الثياب، لكنه يلبس لباساً معتدلاً متوسطاً، وذلك يختلف من زمان إلى زمان

قلت والله أعلم :

المحافظة على النظافة و حسن الهيئة من غير تكلف أهل زماننا